[302] بالغيوب من قبل نفسه " إلا ما شاء ا " من ذلك فيلهمني إياه ويوفقني له " ولو كنت أعلم الغيب " أي لو كنت أعلمه لخالفت حالي ما هي عليه من استكثار المنافع واجتناب المضار حتي لا يمسني سوء، ويحتمل أن يكون المعنى لو كنت أعلم الغيب من قبل نفسي يغير وحي من ا لكنت أستعمله في جلب المنافع ودفع المضار، ولكني لما كنت أعلمه بالوحي لا جرم أني راض بقضائه تعالى، ولا أسعى في دفع ما أعلم وقوعه علي من المصائب بقضائه تعالى، فلا ينافي ما سيأتي أنهم عليهم السلام كانوا يعلمون ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، كذا خطر بالبال وا يعلم حقيقة الحال. " واذكروا " الخطاب للمهاجرين أو للعرب " إذا أنتم قليل مستضعفون " في أرض مكة تستضعفكم قريش أو العرب، كانوا أذلاء في أيدي الروم " تخافون أن يتخطفكم الناس " التخطف: الاخذ بسرعة، والناس: كفار قريش أو من عداهم، فإنهم كانوا جميعا معادين مضادين لهم " فآواكم إلى المدينة، أو جعل لكم مأوى يتحصنون به عن أعاديكم " وأيدكم بنصره " على الكفار، أو بمظاهرة الانصار، أو بإمداد الملائكة يوم بدر " ورزقكم من الطيبات " يعني الغنائم أحلها لكم، ولم يحلها لاحد قبلكم، أو الاعم مما أعطاهم من الاطعمة اللذيذة " لعلكم تشكرون " هذه النعم " وما كان ا ليعذبهم وأنت فيهم " أي ما كان ا يعذب أهل مكة بعذاب الاستيصال وأنت مقيم بين أظهرهم لفضلك، ويحتمل الاعم، كما سيأتي في الاخبار أنه صلى ا عليه واله و أهل بيته عليهم السلام أمان لاهل الارض من عذاب الاستيصال " وما كان ا معذبهم وهم يستغفرون " المراد باستغفارهم إما استغفار من بقي فيهم من المؤمنين لم يهاجروا، فلما خرجوا أذن ا في فتح مكة، أو الاعم بالنسبة إلى جميع أهل البلاد والازمان " من يحادد ا " المحادة: المشاقة والمخالفة. " لقد جاءكم رسول من أنفسكم " قال الطبرسي رحمه ا: القراءة المشهورة " من أنفسكم " بضم الفاء، وقرأ ابن عباس وابن علية وابن محيصن والزهري " من أنفسكم بفتح الفآء، وقيل: إنها قراءة فاطمة عليه السلام (1)، أي من أشرافكم ومن خياركم، وعلى

_____ (1) لعلها سمعت عنها عليها السلام حين خطبت خطبة التى ألقاها على أبي بكر وجماعة من الصحابة بعد فوت أبيها صلى ا عليه وآله. وفيها تلك الاية. _____